

في ندوة في الأميركية حول مسألة تسويق التبغ للنساء
منى الهراوي: مبالغ طائلة تُصرف لتحويل المدخنين الهواة الى محترفين
ريما النقاش: المطالبة بفرض حظر كامل على إعلانات التبغ
الثلاثاء 29 حزيران 2010



بمناسبة اليوم العالمي لمكافحة التدخين،
أقام مركز البحوث السكانية والصحية
ومجموعة الباحثين للحد من التدخين، في
كلية العلوم الصحية في الجامعة
الأميركية في بيروت ندوة بعنوان:
"الجندر والتبغ: مسألة تسويق التبغ
للنساء"، في قاعة عصام فارس في
الجامعة. عُقدت هذه الندوة برعاية
وحضور اللبنانية الأولى سابقاً، رئيسة
مركز العناية الدائمة السيدة منى

الهراوي، وبمشاركة أكثر من أربعين منظمة غير حكومية وبحضور عدد من ممثلي النواب
والوزارات بالإضافة إلى عدد من ممثلي الجمعيات و الباحثين. بداية تكلمت مديرة مركز البحوث
السكانية والصحية في الجامعة الدكتورة هدى زريق، فرحبت بالحضور وقدمت لمحة موجزة عن
البحوث المشتركة التي يقوم بها المركز وعرفت بفريق البحث المهتم بصحة المرأة خصوصاً
والفريق المهتم بمكافحة التدخين. كما تكلمت عن كيفية ربط الأدلة العلمية بتغيير السياسات. أما
عميد الكلية الدكتور إيمان نويهض فتكلمت عن رؤية الكلية من الناحية التعليمية والبحثية وأهمية
التواصل الميداني وتقوية الجسور والعلاقات بين الأكاديميين والمجتمع وصانعي السياسات وكيفية
تضمين هذه المبادئ في المنهج والمواد والأبحاث. وأضاف أن فريق البحث الذي يعمل على
مكافحة التدخين هو إحدى تلك المبادرات التي تعكس تلك الصورة. بعد ذلك تكلم الدكتور جورج
سعادة مدير البرنامج الوطني لمكافحة التدخين فقال إن شعار اليوم العالمي لمكافحة التدخين للعام
2010 كان "إحموا النساء من دخان السجائر وإعلاناتها". ولفت إلى أن نسبة التدخين عند النساء
تتزايد في بلدان كثيرة منها لبنان. وقال إنه بحسب إحصاءات وزارة الصحة العامة، فإن سرطان
الرئة هو ثاني أكثر أنواع السرطان شيوعاً لدى النساء بعد سرطان الثدي. وقال إن التدخين يزيد من
خطر الإصابة بهذا النوع وبأنواع أخرى من السرطان، والنوبات القلبية، والسكتة الدماغية،
وأعراض الرئة وغيرها. ثم تكلمت السيدة منى الهراوي فنقلت عن منظمة الصحة العالمية أن نسبة
انتشار التدخين ترتفع بين الفتيات وأن إعلانات شركات إنتاج التبغ تستهدف النساء بشكل متزايد
ويبعث على القلق. ولفتت أيضاً إلى أن نسبة المدخنات في لبنان هي الأعلى في المنطقة. وقالت إن
الشركات رسمت في الأذهان صورة الرجل الرياضي القوي الذي يتذوق السجارة على ظهر
الحصان، والآن ترسم صورة الفتيات العصريات الجميلات اللواتي تتعاطين التدخين في الجلسات
الحميمة والأماكن العامة لنشر الاعتقاد أن التدخين من علامات التحرر. ونبّهت إلى أن شركات
الإعلانات لتسويق التبغ قد تصل إلى استهداف الأولاد. ونبّهت إلى أن مبالغ طائلة تُصرف لتحويل
المدخنين المراهقين والمدخنات الهواة إلى محترفين. وقالت السيدة الهراوي إن التدخين يشوه جمال
المرأة ويفقدها نضارة بشرتها ويعرضها للعقم ولسرطانات مختلفة. كما يعرض حياة أولادها وأفراد
أسرتها للخطر. وقالت أيضاً إن مكافحة التدخين تحتاج إلى استراتيجيات تأخذ في الاعتبار
احتياجات الجنسين وتشكل فيها مكافحة وباء التبغ بين النساء جزءاً أساسياً. وختمت السيدة الهراوي

وقد وقعت على العريضة السيدة منى الهرابي والجمعيات المشاركة. بعد ذلك فُتح المجال أمام الحضور لطرح الأسئلة والمشاركة في نقاش أدارته الدكتورة مونيكا شعيا. وتلا ذلك حفل إستقبال. يُذكر أن كلية العلوم الصحية في الجامعة الأميركية في بيروت التي تأسست في العام 1954، تقود منذ سنين جهود مكافحة التدخين عبر ندوات ومؤتمرات ودراسات ومناشادات. وفي تموز من العام 2000 قرر مجلس عمداء الجامعة اعتماد سياسة حظر التدخين في كل مباني الحرم الجامعي، باستثناء المساكن الخاصة وهكذا باتت الأميركية من بين أولى الجامعات في العالم العربي التي تمنع التدخين في حرمها. ومنذ ذلك الحين، اتسعت رقعة المنع وفي 23 حزيران 2008، انطلقت رسمياً حملة إبقاء الجامعة الأميركية في بيروت حرماً جامعياً حرماً من التدخين. وفي 3 شباط 2010 منع التدخين في بقعتين صغيرتين كانتا من المناطق القليلة التي لا يزال يُسمح فيها بالتدخين. يذكر أيضاً أن الدول الأعضاء في منظمة الصحة العالمية أقرت اليوم العالمي للامتناع عن التدخين في العام 1987، وجاء أول يوم عالمي للامتناع عن التدخين في 7 نيسان 1988، وهي الذكرى الأربعون لإنشاء منظمة الصحة العالمية.